من الطرف والفواكه ما يهدي لسيده زايدا عن خراجه فهذا العبد
لا محالة احظا عند السيد واوفر نصيبا من الحب واقرب الى اقبال السيد
لان العبد القايم بما خورج عليه غير متودد للسيد وانما اعطاه اشفاقا
من عقوبته والعبد الذي اعطا للسيد ما خارجه عليه وهاداه بعد
ذلك فهو قد سلك مسلك التودد للسيد والتعرض لحبه فهو حري ان
يظفر بقربه وانما جعل الحق سبحانه الايجاب على العباد علما منه
بما هم عليه من وجود الضعف وبما نفوسهم متصفة به من وجود الكسل
فاوجب عليهم ما اوجب لانه لو خيرهم فيما اوجب عليهم لم يكونوا
به قايمين الا القليل وقليل ما هم فاوجب عليهم وجود طاعته وفي
التحقيق ما اوجب عليهم الا دخول جنته فساقهم الى الجنة بسلاسل
الايجاب عجب ربك من قوم يساقون الى الجنة بالسلاسل **تنبيه**
اعلم رحمك الله انا تلمحنا الواجبات فرأينا الحق سبحانه جعل في
كل ما اوجبه تطوعا من جنسه في اي الانواع كان ليكون ذلك التطوع
من ذلك الجنس جابرا لما عساه ان يقع من الخلل في قيام العبد بالو
اجبات **ولذلك** جا في الحديث انه ينظر في مفروض صلاة العبد
فان نقص منها شيئا كمل له من النوافل **فافهم** رحمك الله هذا
ولا تكن مقتصرا على ما فرض الله عليك بل ليكن فيك ناهضة حب توجب
اكبابك على معاملة الله فيما لم يوجبه عليك ولو كان العباد لا يجدون
في موازينهم الا فضل الواجبات وثواب ترك المحرمات لفاتهم من الخير
والمنة ما لا يحصره حاصر ولا يحوزه حايز **فسبحان** الفاتح للعباد
باب المعاملة والموهب لهم اسباب المواصلة **واعلم** ان الحق سبحانه علم

ان في

ان في عباده ضعفا واقويا فاوجب الواجبات وبين المحرمات فالضعفا
اقتصروا على القيام بما اوجب والترك لما حرم وليس في قلوبهم من سلطان
الحب ووجود الشغف ما يحملهم على المعاملة من غير ايجاب فمثله كمثل العبد
يعلم السيد منه انه لو لم يخارجه لم يبعث اليه شيا فلذلك وقت الحق سبحانه
الاوراد ووظف وظايف العبودية وعلق ذلك بالطالع والغارب
والزوال وصيرورة ظل كل شي مثله في الصلاة وبالحول في الاموال النامية
العين والماشية وبوقت حصول المنفعة في الزرع والثمرة بيوم حصاده
وبعشر ذي الحجة في الحج وشهر رمضان في الصيام فوظف الوظايف وو
قتها وجعل للنفوس فيما سواها فسحة الحظوظ والسعي في الاسباب واهل
الله اهل الفهم عنه جعلوا الاوقات كلها وقتا واحدا والعمر كله مجتمعا الى
الله قاصدا فعلموا ان الحق الوقت كله له فلم يجعلوا شيا منه لغيره **ولذلك** قال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه عليك بورد واحد وهو اسقاط الهوى ومحبة
المولى ابت المحبة ان تستعمل محبا الا فيما يوافق محبوبه وعلموا ان الانفاس امانات
الحق عندهم وودايعه لديهم فعلموا انهم مطالبون برعايتها فوجهوا همهم
لذلك وكما ان له الربوبية الدايمة كذلك حقوق الربوبية عليك دايمة فربو بيته
غير موقتة بالاوقات فحقوق ربوبيته ينبغي ان تكون ايضا كذلك يقول الشيخ
ابو الحسن فان لكل وقت سهما في العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية
ولنحبس عنان المقال لئلا نخرج عن غرض الكتاب **القسم الثالث** في من اقسام
الايثار وهو الايثار بالنفس وهو هنا افضل الوجوه الثلاثة وانما امر بغيره لاجل
فمن اثر الله بما اوجبه عليه فقد لا يوثره بما في يديه مما لم يوجبه عليه ومن اثر
الله بما في يديه مما لم يوجبه عليه فقد لا يوثره بنفسه ولا يسخو ابدا بها فان

Copyright © King Saud University